الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالية والبحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة –بجاية–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مطبوعة محاضرات في مقياس علم اللّهجات العربية لطلبة السنة الأولى ماستر

تخصص: لسنيات عامة

الأفواج: 6–7

إعداد الأستاذة: ليدية خالدي

المحاضرة الأولى:

مفاهيم أولية:

تمهيد: لم تشع دراسة اللّهجات العربية في العصر الحديث كشيوع الدّراسات اللّغوية الأخرى، مما جعل البحث فيها صعب وشاقا جدا، نظرا لغياب البوادي والبيئات اللهجية التي تقودنا إلى الكلام العربي القديم. لهذا كان من الواجب ضرورة دراسة اللّهجات العربية كونها مدخلا طبيعيا للكشف عن أولية اللغات، وكذا اظهار معالم الظواهر اللغوية الخاصة باللغة العربية بصفة خاصة، وجميع اللغات عامة[1].

- **اللغة:**

1– يعرفها ابن جني: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

[1]– ينظر: الدكتور أحمد هاشم السامرائي، اللّهجات العربية والثراء اللغوي، ص31.

2-يعرفها دي سوسير أنها: "تنظيم من الاشارات والرموز وتعني كلمة تنظيم مجموعة القواعد التي تحدد استعمال الأصول، والصّيغ، والتراكيب، وأساليب التعبير النحوية.

- **الكلام:**

يعرف الكلام أنّه: "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو زيدٌ أخوك، وقام محمد، وضرب سعيد، وفي الدار أبوك، وصه، ومه....فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه هو كلام[1].

- **اللسان:**

"يطلق العرب لفظة (لسان) على (جارحة الكلام) أو على (اللغة)، فيقولون (فلانٌ يتكلم بلسَانِ قومه"[2]. ومنه قول الله تعالى "ومِنْ آياته خلْقُ السَّماوت والأرضَ واخْتِلاَف ألْسنَتكمْ وألوَنكمْ"[3]؛ هنا اختلاف ألسنتكم أي اختلاف لغتكم.

- **اللحن:**

تشير لفظة اللّحن عند العرب على عدّة وأهمها اللغة، وذلك من خلال قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (تعلموا الفرائض واللّحن والسّنن كما تعلّمون القرآن). تعلموا اللّحن يريد تعلم اللغة.

اللهجة:

أ. **لغة:** لم يكن استعمال العرب لهذه اللفظة ومشتقاتها أقل من استعمالهم للفظة (اللغة). فقالوا: (لَهَجَ زَيْدٌ بالأمر لَهجًا، ولَهْوَجَ، وألْهَجَ)، إذا أولع به. وتطلق (اللهجةُ) بتسكين

---

[1]- الخصائص 17/1.

[2]- د.أحمد هاشم السمارائي، اللهجات العربية والثراء اللغوي، ص17.

[3]- سورة الروم-الآية 22.

الهاء و(اللّهجَةُ) بفتح الهاء على طرف اللسان، وخرس الكلام، وقيل (اللهجة) بمعنى اللسان، فيقال (فلانٌ فصيحُ اللهْجةِ واللَهَجة).

وتستعمل بمعنى آخر، فيقول (ألْهَجَ الفصيلُ يَلْهَجُ أُمَه) إذا تناول ضرع أمّه يمتصه، (ولهجَ الفَصيلُ بأمهِ يَلْهَجُ)، إذا اعتاد رضاعتها فهو فصيلٌ لاَهِجٌ.

وكل من التعريفين مناسب للمعنى، لوجود علاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النطق التي يتبعها الانسان، فاللغة يتلقاها الانسان من ذويه ومخالطيه كالفيصل (الرضيع) الذي يتناول الحليب من ضرع أمه فيمتصه، كما أنه حين يتعلم اللغة يكلف بها ويولع، كمن يتعلق بشيء معين ويغرم به.

ب. اصطلاحا: اللهجة هي لغة الانسان التي تربى عليها واعتادها ونشأ عليها، وتطلق اللهجة على اللسان وجرس الكلام وهي آلة التحدث بها.

واللهجة هي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي، تنتمي إلى بيئة خاصة ذات لغة موحدة مشتركة. واللهْجُ بمعنى الولع بالأمر؛ أي حبه والغرام به.

اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي "مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة لغوية خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة. وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات، لكل منها خصائصها، تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض"[1].

بمعنى أن اللّهجة عبارة عن تميز لغة أفراد جماعة معينة بخصائص ومميزات جماعات أخرى تتكلم نفس اللغة، بهدف تسهيل الاتصال بين أفراد هذه الجماعات.

[1]– إبراهيم أنيس.

لم يستخدم العرب القدماء مصطلح اللهجة، ولكنهم كانوا على دراية تامة بمفهومها وعبروا عنها بكلمة اللغة تارة، وتارة أخرى يعبروا عنها بكلمة اللّحن. وهو ما نجده في كتب اللغة والنحو، وبعض القراءات والمعاجم العربية القديمة.

وقد روي لنا أنّ أعرابيا يقول عن مسألة نحوية في معرض الحديث يقول: "ليس هذا لحني ولا لحن قومي، وكثيرا وما يشير أصحاب المعاجم إلى اللغة لغة طيّء، لغة هذيل، ولا يريدون بثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة لهجة"، ومنه فإن العرب القدماء بما فيهم اللغويين والنحاة لم يستخدموا مصطلح اللّهجة وإنما عبروا عنها بمفهوم اللغة.

علم اللّهجات:

فرع من فروع علم اللغات (اللسانيات) يهتم بالدّراسة العلمية للهجات اللغوية، ويدرس الاختلافات في اللغة في المقام الأول على أساس التوزيع الجغرافي وما يرتبط بها من سمات (وليس الاختلافات على أساس العوامل الاجتماعية، والتي يدرسها علم اللغة الاجتماعي). ويعالج علم اللهجات مواضيع من قبيل اختلاف اثنتين من اللهجات المحلية ذات أصل واحد وتباين زمني.

ويهتم علماء اللهجات أساسا بالسمات النحوية المتطابقة مع المناطق الإقليمية، وهم عادة ما يتعاملون مع سكان يعيشون في مناطقهم لعدة أزمنة دون أن ينتقلوا منها، ويتعاملون أيضا مع جماعات المهاجرين الحاملة للغاتها الأصلية إلى مستوطنات جديدة.

وأهم العلوم والمفاهيم التي يعالجها علم اللهجات هي علم اللغة الجغرافي، والخرائط اللغوية، والأطلس اللغوي، والجزيرة اللغوية وأبرز الباحثين العرب في مجال علم اللهجات هم إبراهيم أنيس، وهادي العلوي، وحنفي ناصف، وغير العرب هو وليام لابوف.

علاقة اللهجات باللغة:

هناك صلة وثيقة وقوية بين اللهجات واللغة الأم، فتنشأ هذه الصلة منذ ولادة اللهجات وقيامها بالدّور اللغوي كما أن اللغة "تشمل عادة على عدّة لهجات لكل منها ما يميزها، وجميع اللهجات تشترك في مجموعة من الصّفات اللغوية والعادات الكلامية، تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات والمحدثون من علماء اللغات يسمون الصفات التي تتميز بها كل لغة بالعادات الكلامية، لأنها ليست إلاّ مجرد عادات نشأ عليها أبناء هذه اللغة وتأثروا بها جيلا بعد جيل، حتى أصبحت طبعا لهم تميزهم عن غيرهم من المتكلمين"[1].

أسباب ولادة اللهجات وتكونها:

لا شك أن اللغة تبقى متحدة في المجتمع الذي يتخذها وسيلة له للتواصل، وإذا كانت حياته الاجتماعية والأرض التي يعيش عليها متحدة في أهدافها وعوامل نشأتها، فإذا تغير شيء من ذلك كان سببا في انقسام تلك اللغة إلى لهجات.

1/ الاتصال البشري:

يعدُ الاتصال البشري من أهم أسباب ظهور اللهجات فالإنسان بطبعه كائن اجتماعي فهو بحاجة مستمرة إلى مساعدة أخيه الإنسان بهدف قضاء متطلبات حياته وتبادل المنافع بينهم، فيكون الاتصال بينهم مباشر مما يؤدي إلى احتكاك اللغات ببعضها البعض فتتولد مفردات وألفاظ غير مؤلفة في كلامهم لابد من فهمها وتعلمها من أجل تحقيق التواصل بينهم، سواء كان المتصلان من نفس اللغة، أو من لغتين مختلفتين.

وأقرب وسيلة للاتصال بينهم تلك الحروب التي تمر بها الشعوب حيث نجد أن المستعمر هو المسيطر الذي يفرض لغته على شعبه المنهزم وخضوعها لها (أي الخضوع للغة المستعمرة).

[1]– إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص12.

بالإضافة إلى الفتوحات الإسلامية وسيطرة اللغة العربية على لغات البلاد المفتوحة كالقبطية في مصر، والفارسية في بعض بلاد فارس القديمة، والآرامية في العراق والشام.

2/ اختلاف البيئات البشرية:

من الطبيعي أن الأرض التي يعيش فيها الإنسان تختلف من منطقة إلى أخرى، بما فيها من أراضي زراعية وأخرى قاحلة، وسهول وجبال...إلخ. ولأن الواقع الأراضي لسكن المجتمعات البشرية يؤثر في واقع المفردات اللغوية، وكلما اختلفت البيئة الجغرافية فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فمثلا نجد سكان المناطق الجبلية تختلف ألفاظهم عن ألفاظ الساكنين بالمناطق البحرية أو السهلية، أو الصحراوية، ولهذا نجد تأثير البيئات الجغرافية على ولادة اللهجات وتعددها. ومما يؤيده ما نجده في اللغة العربية، فألفاظ العربي البدوي تختلف عن ألفاظ العربي الحضري، لأن تأثير البداوة توضحه الألفاظ والأصوات أثناء النطق، مثلا نجد البدوي يميل كثيرا إلى الأصوات الشديدة كلما نراه في (العَجْعَجةِ) و(الكشكشة) وغيرهما.

3/ تنوع الظروف الاجتماعية:

لا يمكن أن تتصور لغة بلا مجتمع، ولا مجتمع بدون لغة، لعدم تحقق أحدهما من غير الآخر، فهناك ارتباط وثيق بينهما، وبفضل هذا الارتباط تتولد اللهجات وذلك بتأثر طبقات المجتمع المختلفة، بما فيها العامية وما دونها، والفصيحة وما علت، والوسطى بين العامية والفصيحة، اضافة إلى وجود الطبقات الصناعية والتجارية والزراعية وغيرها، وبالتّأكيد لكل طبقة لهجة خاصة بها. ويرى بعض المحدثين أنّ الالتزامات والقواعد التي يضعها المتكلمون للغتهم هي أحد أسباب ولادة اللهجات وتطورها.

المحاضرة الثانية

جغرافيا اللغات واللهجات العربية:

تمهيد: بعد ظهور مجهودات المستشرقين ظهرت مجهودات الباحثين العرب في دراسة التوزيع الجغرافي للغات واللهجات، وإمكان بيان الحدود والجغرافية الفاصلة بين اللغات أو اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة، وهذه الدراسة تكون بواسطة طرق ومناهج خاصة.

1/ جغرافية اللغة:

قرر الباحثون تحديد الحدود الجغرافية للغات باعتبارها قد نشأت "في أقدم موطن للأمم السامية (الحجاز ونجد وما يليها) وبالرّغم من ذلك فإن الآثار التي وصلت إلينا منها تعدّ من أحدث الآثار السامية (...) وأقدم ما وصل إلينا من آثار العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد، فالزّمن بعيد وعميق، ولهذا فإننا نعلم شيئا عن طفولة اللغة العربية وما مرت به من أطوار في عصورها الأولى". [1]

إنّ للبيئة والمكان أثرا واضحا في السكان، فكما يظهر هذا الأثر على وجوههم وألوان معيشتهم وكذلك يظهر في أدائهم اللغوي. ومنه فدراسة المكان الذي تعيش فيه اللغة مهمة وضرورية، ودراسة اللغة العربية يقتضي منا إلقاء الضوء على شبه الجزيرة العربية والقبائل العربية التي أقامت بها، وهذا إذا علمنا أن الدّرس اللغوي الحديث يعتمد كثيرا على الجغرافي اللغوية، لأن تحديد المواقع أو الجغرافية اللغوية سيساعد على توضيح العلاقات بين اللغات وعوامل التأثر والتأثير، حيث قرّر الباحثون سهولة بيان الحدود الجغرافية للغات فحدود اللغة العربية واضحة المعالم، فهي تمتد في الجزيرة والشام والعراق وشمال إفريقية ويمكن معرفة نهاية حدودها بابتداء اللغات المجاورة لها من فارسية وتركية وإفريقية وغيرها"[2].

---

[1]– محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، ص86.

[2]– عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، ص455.

أما فيما يخص الموطن الأصلي للغة العربية فهو شبه الجزيرة العربية المتكونة من خمسة أقسام وهي: اليمن، الحجاز تهامة، نجد، العروض.

في ضوء ما وصل إلينا من آثار اللغة فهي تقسم إلى: عربية بائدة وعربية باقية.

أ- **عربية بائدة:** وتسمى بعربية النقوش (اللحيانية، الثمودية، الصوفية، ...إلخ)، وسميت بالبائدة لأنها قد بادت قبل ظهور الإسلام.

ب- **عربية باقية:** وهي لغة الأدب والكتابة والتأليف، ونشأت هذه اللغة في كل من نجد والجاز ثم انتشرت بعد ذلك إلى بلدان أخرى، وأقدم ما وصل إلينا من آثارها هو ما يعرف بلأدب الجاهلي (شعر ونثر).

2/ جغرافية اللهجات:

قد يصعب رسم خط جغرافي للهجات وهذا راجع إلى انتمائها إلى لغة واحدة، وغلى قوة الصلة بين الناطقين بها. حيث "أنكر بعض الباحثين وجود لهجات في اللغة الواحدة بناءا على أن المكان واحد لا يمكن تجزئته، كما أنه ليس من الممكن التّفريق بين الخصائص الصوتية والصّرفية والمعجمية ومن هؤلاء: بول ميرو وجاستين بارى، وجوهان شميدات صاحب نظرية الأمواج، فالظواهر اللغوية متداخلة كالموجات بحيث يتعذر الفصل بينها أو بيان حدود كل منهما"[1].

أما لهجات اللغة العربية مثلا يمكن أن نتعرف على خصائص كل منها فلدينا العراقية والسورية والمصرية... إلخ، ولاكن لا يمكن التعرف -بالتحديد- المكان الذي تنتهي عنده هذه اللهجات مثلا السورية أو غيرها، وهذا للتداخل الشديد بينها.

[1]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، ص456.

3/ شروط دراسة اللهجة:[1]

في دراسة اللهجة ينبغي مراعاة أمور أهمها:

1) إقامة الدّراسة على أساس جغرافي.
2) الاعتماد على الجانب الوصفي أي على ما ينبغي أن تكون عليه.
3) بيان الطبقة الاجتماعية التي يرادُ دراسة لهجتها من عمال أو فلاحين أو صناع أو مثقفين...إلخ.
4) أن يكون الخبراء اللغويين الذين تؤخذ عنهم اللهجة عن الناطقين بها، ممن يمكن أن يمثلوا اللهجة تمثيلا صحيحا، والكلام الطبعي خير مثال صادق.
5) الاعتماد على النصوص في اللهجات الصوتية المكتوبة.
6) لابد من تمحيص الحقائق لكل إقليم عدّة مرات لتوضيح الخصائص الصوتية والمعجمية والصرفية...إلخ التي تتزاحم وتتراكب.
7) أن تكون الاستبيانات مخططة بوضوح وتعاون المؤسسات المحلية، ثم يحلل ما جمع من مادة علمية عن طريق الأجهزة والآلات إن أمكن، ويوازن بين النتائج المعملية والنتائج السمعية المستنبطة بالملاحظة الذّاتية، وتستخلص النتائج الصحيحة التي اتفق عليها سمعا وتجربة.

[1]– عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية، ص ص463–464.

المحاضرة الثالثة: علم اللهجات وعلاقته بالدّرس اللغوي العربي (قديما وحديثا):

في القديم لم يهتم علماء اللغة بدراسة اللهجات بقدر ما اهتموا بدراسة اللغة "ولما أخذ العلماء في كتابة اللغة وفهمها وتدوينها، نظروا إلى اللهجات على أنها شيء لا ينبغي الاهتمام به لأن المهم هو الفصحى التي نزل بها القرآن الكريم، ويمكن فهم (القرآن) على أساس دراستها، بالإضافة إلى فهم سنة النبي (ص)، وهنا توافروا على الاهتمام بالفصحى، ونبذ اللهجات، كما خشوا أن يؤدي جمعهم للهجات إلى عدم جمع الكلمة الإسلامية، ونقض الوحدة بين الأمة.

وبدأت نظرة العلماء إلى اللهجات أنها انحراف عن اللغة المثلى، كما نسبوها إلى العامة والسوقة ورموا بعضها بالرّديء كما أشار "ابن فارس" في كتابه (الصحابي في فقه اللغة: باب الرديء والمذموم من اللغات).

ونجد "السيوطي" قد اقتبس كثيرا مما ذكر فيه من اللهجات واقتصر رواة اللغة في الأخذ عن قبائل معينة بحجة أنها فصيحة دون غيرها مثل قيس، وتميم وأسد وهذيل وكنانة وبعض الطائيين (عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية ص107، عن المزهر).

من بعض الكتب في اللهجات التي ألفت وتسمى "كتب اللغات" ككتاب اللغات للأصمعي، وكتاب اللغات لأبي زيد الأنصاري، وكتاب اللغات للفراء إلى غيرها من الكتب.

ومن الكتب التي وصلت لنا "كتاب اللغات في القرآن "لإسماعيل بن عمر المقرئ، وكتاب ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل" لأبي عبيد بن سلام.

وقد ذكرت اللهجات في كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم، إلى جانب المعاجم اللغوية كالجمهرة لابن دريد، والتهذيب للأزهري، ولسان العرب لابن منظور...إلخ. "وكان أصحاب هذه المؤلفات يعبرون عنها (باللغات) ولم يظهر مصطلح اللجات واضحا إلا في العصر

الحديث الذي برزت فيه دراسة اللهجات، واعتنى بها كثيرا وظهرت فيها البحوث العلمية الجادة" (عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية ص114).

ولم يهتم رواة اللغة بجمع نصوص اللهجات وشواهدها، حتى يبينوا الجوانب والمميزات اللغوية لتلك اللهجات، وكذا التغيرات التي طرأت عليها عبر الزمن، وعلى علاقاتها بلهجات القبائل الأخرى.

في العصر الحديث بدأت بوادر البحث ودراسة اللهجات العربية من قبل المستشرقين وهذا بعد محاولات اللغويين القدامى في مجال اللهجات، فكانت بوادر هذه الدراسة متواضعة تقتصر على جمع المادة اللغوية وتحليلها، وبعد ظهور علم اللغة العام وتطوره وكذلك ظهور المخترعات الحديثة، كالأجهزة في ميدان البحث اللغوي مثل (المسجلات الصوتية، أجهزة قياس الصوت...إلخ).

بعد ظهور مجهودات المستشرقين جاءت مجهودات الباحثين العرب في دراسة اللهجات العربية، وقد ساهمت الجامعات العربية بتأليف الكتب في اللهجات العربية قديمها وحديثها. بالإضافة إلى دور المجامع اللغوية في كل من القاهرة ودمشق وبغداد، حيث شجعت الدراسات والأبحاث في مجال اللهجات، وقد خصّص مجمع اللغة العربية في القاهرة إحدى لجانه لدراسة اللهجات.

كما اهتموا بدراسة اللهجات العربية الحديثة، لأن ذلك سيساعد على فهم طبيعة اللغة وأهم المراحل التي مرت بها وفهم تاريخها إلى غير ذلك.

المحاضرة الرابعة: اللهجات العربية القديمة (لهجة قريش) وعوامل سيادتها.

الشيء الذي ميز لهجة قريش عن باقي اللهجات العربية الأخرى (لهجات شبه الجزيرة العربية) هي عوامل كثيرة وهي لغوية وسياسية واقتصادية ودينية وثقافية، فلم ينزل القرآن بلغة قريش إلاّ لأنها كانت أفصح لغات العرب، والتي كانت من اللهجات السائدة الفصيحة

القريبة من اللغة النموذجية، حيث أن القرآن لم يكسبها فصاحتها الفطرية، وإنما أقرّها وأكدها، وعلا شأنها.

ومن المعروف أنّ اللهجات العربية قد احتّكت ببعضها البعض بفضل التجارة وطلب الكلأ (البدو والرحل) وكذا تجمعها في عدّة أماكن كالحج والأسواق (سوق عكاظ)، وكانت هذه الأسواق مراكز أدبية وثقافية هامة، وكانت قريش المتحكمة في قبول الشعر وردّه، بالإضافة إلى الحروب الأهلية وغير ذلك، مما أدى هذا الاحتكاك دفع اللهجات العربية بأن تعيش في صراع لغوي، إلاّ أن حظ النّصر من نصيب قريش التي احتفظت بفصاحة لغتها ويقول أبو نصر الفرابي "كانت قريش أجود العرب انتقاءً للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عن النطق، وأحسنها مسموعا، وأبينها إبانة عند النطق".

وقد تضافرت عوامل عديدة جعلت قريش تسود العرب زعامة، ولغة قبل الإسلام وهي:

1) **المكانة الدّينية لموقع قريش:** كون قريش تقطن مكة وهي مكان مقدّس يحجون إليه ليؤدوا مناسكهم، ويزورا أصنامهم، كما يعترفون لقريش بالنفوذ الدّيني.
2) **العامل الاقتصادي (التجاري):** فأسواق مكة وشهرتها الاقتصادية وقيامها بين الشام واليمن جعل لها مكانة عظيمة بين القبائل، وأصبحت الثروة المادية بينهم (رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصّيف إلى الشام).
3) **العامل الثقافي:** حيث كان التّجار والشعراء والخطباء يرتادون أسواق مكة، ومنتدياتهم الثقافية والأدبية وما يدعم هذا العامل ما ذكره أحد الرواة أن العرب كانت تعرض أشعارها على قريش، فما قبلوه كان مقبولا وما ردوه كان مردودًا (مرفوضا) مما جعل القبائل الأخرى تهتم بالذوق القرشي.
4) **العامل السياسي والجغرافي:** حيث كانت مكة أبعد المناطق عن صراع الفرس والروم والأحباش، عكس تعرض عرب الشام والعراق واليمن، وأطراف الجزيرة العربية غلى الخطر دائما من عدوهم، كما أنّهم اختلفوا بالأعاجم مما أدخل في لغتهم الكثير.

عكس أهل مكة يعيشون في استقلال وحرية وبعيد عن الخطر مما جعل العرب ينظرون إلى مكة وأهلها نظرة إجلال وتقدير.

5) **أيام العرب:** وهي الحروب التي تشنها العرب فيما بينها، أو تشنها على الأجانب لأي سبب من الأسباب.

6) **سعة لغة قريش وغزارتها:** فلغة قريش كانت أوسع اللغات ثروة، أو أغزرها مادة، وأبعدها عن اللهجات المعيبة.

7) **نزول القرآن بلهجة قريش:** فالقرآن الكريم نزل بلغة عربية أكثرها لقريش وقد كان النبي (ص) يقول: "**أنا أفصح العرب بيد أني من قريش**" فجعل (ص) كونه من قريش زيادة في الفصاحة.

المحاضرة الخامسة: مصادر دراسة اللهجات العربية

تختلف مصادر دراسة اللهجات العربية من لغة إلى أخرى والشيء الذي يميز دراسة اللهجات العربية هي مختلف المصادر الخاصة بها، حيث نجد أنّ هذه المصادر تختلف فيما يخص اللهجات العربية القديمة، واللهجات العربية الحديثة، وهناك ما هو مشترك بين هذه المصادر، ومن أهم المصادر نذكر منها:

1) القرآن الكريم:

يمثل القرآن الكريم أعلى درجات الفصاحة، وهو الوحي المنزل على سيد الخلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، باللفظ العربي الفصيح المنزه عن الخطأ، كما جاء في قوله تعالى في سورة الشعراء "بلسان عربي مبين" (الآية 195) وقوله تعالى في سورة يوسف "**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءانًا عَرَبِيًّا لَعلَكم تَعْقِلُونَ**" (الآية 02)، حيث أنّ القرآن الكريم لم ينزل بلهجة قريش

فقط باعتبارها أفصح القبائل في ذلك الوقت، بل نزل بلهجة قريش وبعض لهجات قبائل أخرى، وكانت الحكمة من نزول القرآن الكريم بلغة عربية هو توحيد قلوب الأمة العربية جميعا، وتمسكهم بالعربية؛ أي التوحد على كلمة واحدة.

2) المأثور عن كلام العرب:

والمقصود بكلام العرب ما ألفه الشعراء والأدباء من شعر ونثر، وما وصلنا من كلامهم فيما يخص علم اللهجات، والمعروف أن العرب القدماء لم يؤلفوا أيّ كتاب مستقل في علم اللهجات، رغم أنّهم أشاروا إليها في العديد من الكتب العربية القديمة لغوية كانت أو أدبية، بالإضافة إلى كتب النّحو والتّاريخ والمعاجم...إلخ. حيث نجد أهم علماء العرب الذين درسوا اللهجات: الجاحظ في "**البيان والتّبيين**"، والسّكاكي في كتابه "**ما تلحن فيه العامة**"، ابن قتيبة في كتابه "**أدب الكتاب**"، ابن خلدون والمقدسي، والمعاجم العربية.

أ. ما كتبه المستشرقين عن اللهجات العربية:

أهم مصادر اللهجات العربية القديمة هي الجهود التي أسفرت عنها بحوث المستشرقين في مجال اللهجات العربية القديمة والمتمثلة في كتاب "**اللهجات العربية في غرب الجزيرة العربية**" لتشيم رابين، ترجمة عبد الكريم مجاهد، وكتاب "**دراسات في لهجات شرقي الجزيرة العربية**" لجوستون، ترجمة أحمد محمد الضبيب.

ب. من اللهجات الحديثة:

هناك بعض اللهجات الحديثة ما احتفظت بخصائص اللهجات القديمة، سواء من حيث نطق الأصوات أو الكلمات أو حتى الدّلالة. ويعد السماع من أهم مصادر دراسة اللهجات الذي يهتم بدراسة اللهجات فقط.

أهمية علم اللهجات العربية:

لعلم اللهجات أهمية كبيرة في حياة الإنسان وذلك من خلال:

1-يساعد علم اللهجات في دراسة القرآن الكريم، وفهمه، وتفسيره، بالإضافة إلى فهم الحديث النبوي الشريف.

2-بفضل علم اللهجات استطاع العلماء أن يكشفوا العلاقة القائمة بين اللغة الأم واللهجات التي تتولد عنها وأيضا علاقة اللهجات ببعضها البعض.

3-معرفة المراحل التي مرت بها اللغة العربية، وكذا مراحل تطورها عن طريق أو بواسطة علم اللهجات.

4-عن طريق دراسة اللهجات الحديثة تمّ التّعرف على الأماكن التي استقرت فيها القبائل العربية بعد الفتوحات الاسلامية.

والبحث في "اللهجات الحديثة يتبين منه أنّها ترجع في الكثير من الحالات إلى اللهجات العربية القديمة"[1] أثر من رجوعها إلى الفصحى الأدبية أو المشتركة.

بعض المصادر والمراجع:

1) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبدوا الرّاجحي.

2) في اللهجات العربية، ابراهيم أنيس.

3) اللهجات العربية في التراث، أحمد علم الدّين الجندي.

4) الخصائص، عثمان ابن جني-تحقيق محمد علي النجار.

5) اللهجات العربية والثراء اللغوي، أحمد هاشم السامرائي.

6) اللهجات العربية نشأةً وتطورًا، عبد الغفار حامد هلال.

7) الصاحبي في فقه اللغة، أحمد ابن فارس-تحقيق أحمد صقر.

8) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، عبد الصبور شاهين.

[1]- محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، ص10.

9) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، الخانجي–عبد الصبور شاهين.

10) القراءات واللهجات، عبد الوهاب حمودة.

11) لهجة هذيل، عبد الجواد الطيب.

12) لهجة تميم دراسة وصفية تاريخية، ضاحي عبد الباقي.

ملاحظة: يتم استلام الواجب بتاريخ: /2021/12م

السنة الدراسية 2022/2021